كان وحاشا ﷲ من أن أفضل أحدا من أولياء هذه الأمة وإن كانوا هم هم على أحد من أنبياء بني إسرائيل فضلا عن رسلهم مطلقا فضلا عن أولي العزم منهم وقد ذكر بعض العارفين من باب الإشارة في هذه الآيات أن ﷲ تعالى واعد موسى عليه السلام ثلاثين ليلة للتخلص من حجاب الإفعال والصفات والذات كل عشرة للتخلص من حجاب واختيرت العشرة لأنها عدد كامل كما تقدم الكلام عليه عند قوله سبحانه : تلك عشرة كاملة لكن بقيت منه بقية ما خلص عنها وإستعمال السواك في الثلاثين الذي نطقت به بعض الآثار إشارة إلى ذلك فضم إلى الثلاثين عشرة أخرى للتخلص من تلك البقية وجاء أنه عليه السلام أمر بأن يتقرب إليه سبحانه بما يتقرب به في ثلاثين وأنزلت عليه التوراة في العشرة التي ضمت إليها لتكمل أربعين وهو إشارة إلى أنه بلغ الشهود الذاتي التام في الثلاثين بالسلوك إلى ﷲ تعالى ولم يبق منه شيء بل فنى بالكلية وفي العشرة الرابعة كان سلوكه في ﷲ تعالى حتى رزق البقاء بعد الفناء بالإفاقة وقالوا : وعلى هذا ينبغي أن يكون سؤال الرؤية في الثلاثين والإفاقة بعدها وكان التكليم في مقام تجلي الصفات وكان السؤال عن إفراط شوق منه عليه السلام إلى شهود الذات في مقام فناء الصفات مع وجود البقية و لن تراني إشارة إلى إستحالة الإثنينية وبقاء الآنية في مقام المشاهدة وهذا معنى قول من قال : رأيت ربي بعين ربي وقوله سبحانه : ولكن انظر إلى الجبل إشارة إلى جبل الوجود أي انظر إلى جبل وجودك فإن إستقر مكانه فسوف تراني وهو من باب التعليق بالمحال عنده فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا أي متلاشيا لا وجود له وخر موسى عن درجة الوجود صعقا أي فانيا فلما أفاق بالوجود الموهوب الحقاني قال سبحانك أن تكون مرئيا لغيرك تبت إليك عن ذنب البقية أو رجعت إليك بحسب العلم والمشاهدة إذ ليس في الوجود سواك وأنا أول المؤمنين بحسب الرتبة أي أنا في الصف الأول من صفوف مراتب الأرواح الذي هو مقام أهل الوحدة وقد يقال : إن موسى إشارة إلى موسى الروح إرتاض أربعين ليلة لتظهر منه ينابيع الحكمة وقال لأخيه هرون القلب اخلفني في قومي من الأوصاف البشرية وأصلح ذات بينهم على وفق الشريعة وقانون الطريقة ولا تتبع سبيل المفسدين من القوى الطبيعية ولما حصل الروح على بساط القرب بعد هاتيك الرياضة وتتابعت عليه في روضات الأنس كاسات المحبة غرد بلبل لسانه في قفص فم وجوده فقال : رب أرني أنظر إليك فقال له : هيهات ذاك وأين الثريا من يد المتناول أنت بعد في بعد الأثنينية وحجاب جبل الأنانية فإن أردت ذلك فخل نفسك وائتني وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن وها أنت حي إن تكن صادقا مت هو الحب إن لم تقض لم تقض مأربا من الحب فاختر ذاك أو خل خلتي فهان

عليه الفناء في جانب رؤية المحبوب ولم يعز لديه كل شيء إذ رأى عزة المطلوب ونادى فقلت لها : روحي لديك وقبضها إليك ومن لي أن تكون بقبضتي وما أنا بالشاني الوفاة على الهوى وشأني الوفا تابى سواه سجيتي فبذل وجوده وأعطى موجوده فتجلى ربه لجبل أنانيته ثم من عليه برؤيته وكان ما كان وأشرقت الأرض